تصحيح نهاية الارب

جزؤه الحادي عشر

صفحة ٢ سطر ٦ ــ قوله يصف خلقة النبات وأطواره العجيبة : (وبقيت آثاره بعد ذبوله أحسن منها يوم زفافه · وحصل الانتفاع به في حالتي غضاضته وجفافه) لا معنى لزفاف النبات (بالزاي) وحمله على المجاز تكلف بعيد · فصوابه (رفافه) بالراء المهملة مصدر رَفَّ النبات إذا اهتزّ نضارةً · ولم يُذكر هذا المصدر في المعاجم وانما الذي ذكر فيها الرف والرفيف · لكن السجع الذي أولع به المؤلف حمله على استعماله ، بل ربما كان مستعملا على لسان أهل زمانه أيضاً · فهو من كلمات ذلك الزمن العامية · وكتاب نهاية الأرب حوى كثيراً منها · وسيأتي صفحة ١١ سطر ١ ــ كلمتا (الغراسة والزراعة) وليس في اللغة (غراسة) فهي مولدة استعملها المؤلف وان كانت عامية للمزاوجة بكلمة (زراعة) وهكذا (الرفافة) بالراء المهملة ·

صفحة ١٩ سطر ٩ ــ قوله (إذا نمدت به) ضاده ساقطة وصوابه (اذا ضُمدت)

صفحة ١٩ سطر ١١ ــ قوله (واذا ضمد به بالشراب الخ) (به) اي بالباقلي · و (الشراب) اسم عام لكل ما يشرب من المائعات وقد يراد به المسكر فلعل صواب بالشراب بالسذاب : النبات الذي يتداوى به ·

صفحة ٨٧ سطر ٣ ــ قوله (وشجر اللوز المرّ اذا دُقّ ناعماً وخُلط بالخلّ) لعل صوابه و (ثمر اللوز) فانه هو الذي يُدقّ عادة ولو أراد الشجر نفسه لقال (وخشب اللوز المرّ أو وعيدان اللوز المر)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص ٩٥ سطر ١ ــ قوله في صفة الفستق :

(مسفر عن جوهر أخضر فيه مُطبق)

صوابه (سافر عن زبرجد الخ إذ يقال سَفر عن وجهه لا أسفر ثم إن الفستق اذا انكشف قشره انكشف عن لبه الذي يشبه زبرجداً أخضر فالخضرة من صفات الزبرجد لا مطلق جوهر . وقد مرّ في صفحة ٩٣ قول الصنوبري في تشبيه الفستق (زبرجدة ملفوفة في حريرة الخ) وقول الآخر :

(حُقّ من العاج يحوي زبرجداً في عقيق)

ويصح أن يوضع مكان (زبرجد) (زمرد) فان الزمرد أيضاً يشبه به الفستق وقد ذكر المصنف في ذلك عدة أبيات

صفحة ١٠٨ سطر ١١ ــ قوله يصف الموز :

(فيه شراب وغذا يزيل كالماء القذا)

صوابه (يريك) أي اذا كان في الشراب قذى يُريكه كما يريكه الماء . ويؤيد ما قلنا قول ابن رشيق بعده :

(ترى القذى العينُ فيه كما يريها النبيذ)

صفحة ١١٠ سطر ٦ ــ قوله في الموز أيضاً :

(كأن عرجونَهُ المشيبُ أتى يُخبر أنْ حانهُ انقضا عُمُره)

(حانه) كذا بالحاء المهملة ولا معنى له . وانما صوابه (خانه) بالخاء المعجمة ومعنى (خانه انقضا عمره) أن موته أو أجله لم يمهله بل عجّل عليه على غير ما يتوقع . يقال : (خانه الأجل) وهو من فصيح الكلام . ولا يخفى أن فعل (حان) بالحاء المهملة فعل لازم غير متعد الى مفعول : يقال (حان حينه) أي قرب وقته .

صفحة ١١١ سطر ٥ ــ قوله في تشبيه النارنج :

(كأنه مستعار الشبه من سَفَن مُذهّب أو حباه لونه الشَفَقُ)

قوله (سَفن) بالتحريك ليس له معنى مناسب هنا . وانما صوابه (قُطن) وطاء القطن تسكن وتضمّ . فالشاعر يشبه بياض قشر النارنج الثخين تحت قشره الاحمر الرقيق بالقطن الذي لونه لون الذهب أو لون الشفق . وتشبيه لبّ الثمر الابيض بالقطن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معهود لديهم: ففي صفحة ٣٢ وصفحة ٣٣ شبه الشاعر المأموني بياض قشر البطيخ المغشّى بالخضرة ـ بعُطب القطن . والعطب جمع عطبة ، وهي قطعة القطن . وفي صفحة ١٠٢ شبّه الشاعر شحم الرمان بالقطن . وغير ذلك كثير .

صفحة ١١١ سطر ٨ ـ قوله يصف غصون النارنج .

(صوالج من غصون ناعمات غذّتها دِرّةُ العيش الانيق)

(الدِرّة) بكسر الدال سيلان اللبن من الثدي و (الانيق) المعجب . و(العيش) لا معنى له هنا . وانما صوابه (الغيث) اي المطر ، فهو الذي له درّة تسيل كما تسيل درة الثدي فتغذي الغصون الناعمة نعومة الاطفال .

صفحة ١١٥ سطر ١٠ ـ قوله يصف نارنجة : (كالفهر لُفّت في حزير أصفر) (الفهر) الحجر ولا معنى مناسب له ههنا فصوابه (كالعهن) أي الصوف ، وبعضهم لم يشترط في العهن أن يكون ملوّناً بالاصباغ كما هو المشهور في معناه ، ففي اللسان : (وقيل كل عهنٍ صوف) وفي الصحاح عن أبي عبيدة (والعهن الصوف) . وفي صفحة ٩١ سطر ١٠ شبّه الشاعر قشرة البندق الجوانية الرقيقة بالصوف الاحمر . وقوله (لُفّت) بتأنيث الفعل يؤيد ما قلنا أي أن يكون الصواب (العهن) على اعتباره جمعاً لعهنة بمعنى القطعة منه . ولا يصح هذا الاعتبار في (الفهر) لانه مفرد مذكر ولا يؤنث ضميره .

صفحة ١٢١ سطر ٩ ـ قول عبد الصمد بن المعذل يصف أشجار النخل :

(إن هي أبدت زينة المردان لاحت بُكافور على إهان)

(الاهان) عراجين النخل وهي زينة زيّنها بها الرحمن وهو الله تعالى . فصواب (المردان) إذن (الرحمن) ويؤيده أن أبا هلال العسكري نحا في وصف النخل منحى عبد الصمد ، فقال في الصحيفة التالية سطر ١٢ (وتراءت بزينة الرحمن)

صفحة ١٤٧ سطر ٣ ـ قوله (فإذا أكل أي العنقود فهو شمراخ) نلاحظ على المؤلف نفسه أننا لم نجد في اللسان ولا التاج ولا غيرهما من كتب اللغة المشهورة أن (الشمراخ) هو العنقود الذي أكل ما عليه من الحب بل الامر بالعكس : فقد قالوا ان الشمراخ هو العنقود الذي عليه بسره أو عنبه . فالعنقود يكون من النخل كما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون من الكرم . واذا أكل بعض ما على العنقود فهو (عمشوش) والعامة في بعض بلاد الشام يحرّفونه الى عرموش وفي بعضها الى حشمول .

ص ٢٢٣ س ٥ — قال الشاعر في صفة زهر النيلوفر : (صُفر المدارى تضمها شُرَف) قوله (شرف) بالشين المعجمة والفاء على وزان (غُرَف) لامعنى له وصوابه (سَرَق) بالسين المهملة والقاف محركتين جمع (سَرقَة) وهي الشُقّة من جيد الحرير الابيض . أما تشبيه اوراق الزهر بشقق الحرير الملوّن فهو كثير في كلامهم :

ففي ص ٢٢٥ س ١١ قول الطغرائي في نيلوفر أيضا :

(مظاهِرٌ ثوبَ حِدادٍ على ثوبِ بياضٍ عُلَّ بالورس)

وفي ص ٢٤٤ س ١١ قوله في وصف حديقة زهر :

(عذراء حبلى قَمَطت أولادها حُمراً وصُفراً في الحرير الازرق)

ص ٢٢٣ س ١٦ — قول الطغرائي في النيلوفر :

(ونيلوفر أعناقه ابداً صُفر كأن به سكراً وليس به سكر

قوله (صفر) بالفاء . وصوابه (صُعُر) بالعين المهملة جمع (أصعر) والصَعَر الميل يكون في العنق كما يكون في الخدّ ومنه قوله تعالى (ولا تصعِر خدك للناس) . فالشاعر يقول : ان اعناق زهر النيلوفر مائلة دائما ميلان من غلبه السكر وقوله (ابداً) يؤيد ما قلنا ولو كان من لون الصفرة لما قال ابداً كما لايخفى على الاديب .

ص ٢٣٧ س ١٥ قوله :

(كأنما ياسمينَنا الغضُّ كواكب في السماء تبيض)

نُصب (ياسمينا) وصوابه الرفع على الابتداء . وقوله في القافية (تبيضُّ) صوابه (تنقضُّ) لأنه لما شبه زهرات الياسمين بشهب الكواكب ناسب أن يشبه تساقطها من وقتٍ الى آخر بانقضاض تلك الشهب . أما تشبيه الياسمين بالكواكب التي تبيض فتشبيه تافه سقيم

صفحة ٢٤٦ سطر ٥ — قوله في صفة قُضب الزعفران :

(يَتَنَقَّبْنَ للرجال غدواً ثم يسفرن ضحوةً للنساء)

قوله (غدواً) صوابه (مساء) ليقابل قوله بعده (ضحوة) ويؤيده قول الآخر في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة ٢٤٧ سطر ٣ ــ في الزعفران ايضا

(متقنعات في الدُجى فاذا بدا للصبح إسفار سفرن خمارها)

فقوله (في الدجى) هو بمعنى (مساء) الذي صححن به (غدوًا)

صفحة ٢٥٧ سطر ٥ ــ قوله في وصف (شِعب بوّان) : (الذي غدت مغانيه مغاني للزمان) قوله (مغاني) كذا بالغين المعجمة ولعل الأصوب ان يكون (معاني) بالعين المهملة جمع (معنى) وهو ما يُعنى ويقصد من اللفظ . وكذا (مغاني الشعب) ومنازل السكان فيه هي معاني للزمان تعنى به وتقصد منه ولولاها لكان الزمان لفظاً مهملا لامعنى له ولا فائدة تستفاد منه

ويبعد ان يكون اراد بقوله (المغاني) بالغين المعجمة أن يقتبس معنى بيت المتنبيء

(مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان)

ولو اراده لقال مثلا (الذي غدت مغانيه بين مغاني الاكوان . بمنزلة الربيع من الزمان) فيكون للاقتباس معنى مفهوم . اما عبارته هذه مع جعل (المغاني) فيها بالغين معجمة فجدٌ مبهمة بحيث اصبح معناها في واد ومعنى بيت المتنبيء في واد .

صفحة ٢٦٨ سطر ٩ ــ قال المعوّج الشاعر يصف براعيم الزهر ويشبهها بأوعية الطيب :

(حِقاقٌ من النوّار منرورةُ العُرى على قِطَع الياقوت واللؤلؤ الغضّ)

(فهن على الاغصان احقاق فضةٍ وبالامس كانت مطبقات على الغمض)

قوله (احقاق فضة) فيه حسن تشبيه لكن فيه شيٌ من التكرار مع قوله في البيت قبله (حقاق من النوّار) على أن هذا لا يضر وإنما الذي يضر أمر المقابلة بين (احقاق فضةٍ) وبين (مطبقات على الغمض) فهو يقول ان براعم النَور كانت بالأمس مطبقات الاجفان على الغمض . أما اليوم فهي على الاغصان احقاق فضة . أيحسن هذا في ذوق القارئ ؟ أو انه يحكم معي بان قوله (أحقاق فضة) محرفة عن (اجفان يقظة) ويكون المعنى ان البراعم أصبحت اليوم متيقظة منفتحة الاجفان بعد أن كانت بالامس نائمة مطبقة الاجفان .

من ٢٧٤ سطر ٩ ــ تكلم على السوسن ووصف جذره وورقه وزهره وذكر لها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فوائد طبية ثم قال (وغيره يُطبخ في الخل والعسل الخ) فقوله (وغيره) محرف عن (وزهره) أو الاقرب ان يكون محرفا عن (وثمره) لكن يعكر على هذا ان ليس للسوسن ثمر وإنما له زهر فيكون اطلاق الثمر على الزهر من قبيل التسامح او من قبيل المجاز الا أن يدعي مدع أن هذا الاطلاق مما يعرفه أهل اللسان فليحقق إذن .

صفحة ٢٧٦ سطر ٤ — قوله يصف السوسن :

(حملت سقيطُ الطلّ في ورقاته فكأنه متبسّم مستعبر)

ضمير (ورقاته) يرجع الى السوسن (وسقيط الطلّ) ماتساقط في ورقات السوسن من المطر . وسقيط مفرد مذكر ، فكيف أنّث فعله وقال (حُملت) ؟ فلعل صواب (سقيط الطلّ) (نقاط الطلّ) أو الصواب نصب (سقيط) وتأنيث ضمير (ورقاته) على معنى أن السوسنة حملت قطر المطر في ورقاتها .

صفحة ٢٧٦ سطر ١٢ — قال الشاعر :

يا ربّ سوسنة قبّلتها شغفًا وما لها غيرَ نشر المسك من ربق
مصفرّة الوجه مبيضّ جوانبها كأنها عاشق في حجر معشوق

جعل نشر المسك أي رائحته الطيبة ريقًا أي لعابًا للسوسنة وفي هذا الجعل شيء من تكلف . وكأنه اضطر اليه ليقول في قافية البيت الثاني (كأنها عاشق في حجر معشوق) . ولولا الحسن في هذا الشطر وقافيته لصحّ لنا ان نقول : إن الصواب في قافية البيت الأول (ومالها غير نشر المسك من طيب) وفي قافية البيت الثاني (كأنها عاشق في حجر محبوب)

صفحة ٢٧٦ سطر ١٥ — قال الشاعر :

(ان كان وجه الربيع مبتسمًا فالسوسن المجتنى ثناياه)

ضمير (ثناياه) راجع الى الوجه . ونسبة الثنايا الى الوجه غير مألوف ولا معهود الاستعمال . فصوابه اذن (كأنّ ثغر الربيع مبتسمًا) ويؤيده ايضًا وصفه بالابتسام ، فانهم يقولون : باسم الثغر لا باسم الوجه .

قال الشاعر يصف آذريونةً أطراف أورافها مسنّنة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكأنما تشريفها من فوقها حَبَبٌ يفرّج عن رحيقٍ أكهبِ

أول ما خطر لي في كلمة (تشريفها) بالفاء أن تكون محرّفة عن إحدى كلمات ثلاث : تفريضها أو تجزيزها أو تسنينها ، والتفريض في الشيء أن تجعل فيه فروضاً وحزوزاً كالتسنين أن تجعل فيه أسناناً ؛ ولكن في ذلك كله بُعد . والأقرب أن تكون كلمة (تشريفها) محرفة عن (تشريمها) بالميم من شرّم الشيء اذا شقّقه ؛ غير أنه سيأتي في (ص ٢٨٦ س ١١ وفي ص ٢٨٩ س ٨) استعمال مادة التشريف بالفاء بمعنى التشريم والتحزيز ، فقد قال : (فهو مشرف تشريف المنشار) ، ثم قال في وصف الأقحوانة (قد شرّفت حول مسمار من الذهب) فكأن (التشريف) بمعنى التشريم والتحزيز اصطلاح مولد للأدباء أو للنباتيين منهم : فإن ابن البيطار قال في صفة ورق نبات السماق (مشرف الأطراف على هيأة المنشار)« راجع هامشة صفحة ٣٢٢ رقم ٢ من تعاليق المصحح الفاضل » ، ولعل استعمالهم للتشريف جاءهم من شكل شُرُفات قصورهم بل وقصورنا اليوم : فإن هذه الشرفات تُصنع أحياناً كثيرة مفرّضة مسننة كهيأة أسنان المنشار مع ملاحظة النسبة في الكبر والصغر ، ثم ولّدوا من ذلك كلمة تشريف أي تسنين وتحزيز . فنحن نُقرُّ كلمة (تشريف) الواردة في أقوال أدبائنا على أنها كلمة مولدة لا على أنها من فصيح كلام العرب . وأفصح منها كلمات مسننة ومحزّزة ومشرّمة ومخرّمة ومفرّضة ومُؤشرة ومنه تأشير الأسنان الذي كان يفعله الحسان .

صفحة ٢٨٥ سطر ١٣ = قال الشاعر :

تأمل فقد شقّ البهار مقلّصاً كمائمه عن نوره الخضل الندي

وفي أصول نسخ الكتاب (فقد شقّ البهار مغلّساً) من التغليس بدل (مقلّصاً) وقد قال المصحح إن « مغلّساً » تحريف وصوابه « مقلّصاً » ومعنى التقليص التشمير قلّص ثوبه أو ذيله أو كمه إذا شمّره ورفعه ؛ فتكون « كمائمه » على هذا مفعولاً به تنازعه كل من « شقّ » و « مقلّصاً » .

وأنا أرى أن « مغلّساً » صحيحة المعنى ولا علاقة لها بقوله « كمائمه » ، ويكون المراد أن البهار شقّ كمائمه عن نوره مبكراً جداً قبل أن ينبلج الصباح ، والتغليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شائع الاستعمال في « زَهريات » الشعر ، من ذلك قصيدة البحتري الرائية ومطلعها :

أَلم تَرَ تغليس الربيع المبكّر وما حاكَ من نسج الرياض المنشّر

ثم إن في قول الشاعر « كمائمه » نظراً : ولعل الصواب « أكمّته » ففي كتب اللغة الكِمّ والكمام بكسر الكاف فيهما غطاء النَوْر ، ويقال في الجمع أكمّة وأكام وكمام وأكاميم ، ولم يقولوا كمائم ، على ان القواعد لا تأبى ان تكون كمائم جمع كمام كشمائل في جمع شمال .

والحاصل إنه لا حاجة الى تصحيح مفلّساً بمقلصاً ما دام التغليس واقعاً موقعه من الفصاحة والحسن وموافقاً لأساليب البلغاء ولا سيما أنه مثبت في أصول الكتاب .

المغربي

* * *

عبد الحميد الكاتب

حلّ النظم

أُضيف الى حديث (حل النظم) في مقالة (سيفيات المتنبي) هذا الخبر ، وهو في (صبح الأعشى) نقلاً عن كتاب (الريحان والريعان) :

« وأول من فكّ رقاب الشعر ، وسرّح مقيده الى النثر عبد الحميد الأكبر كاتب بني أمية الى انقضاء خلافتهم » .

وفي تلك المقالة : (سيفيات المتنبي) في الصفحة (٣٤٢) في السطر (١٠) : « المنخرط في دموعه » صوابه « المستخرط في دموعه » ففي (اللسان) و(القاموس) : « استخرط الرجل في البكاء لجّ فيه واشتد » . وفي الصفحة (٣٤٨) في السطر (٨) « وكل دمٍ لم تحصنه ظباك » صوابه « وكل دمٍ لم تصنه ظباك » .

محمد اسعاف النشاشيبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net